سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بالرسالة صفحات لم ترد بالأصل

الاجازه

أجازت لجنه المناقشة هذه الرسالة للحصول على درجه الماجستير فى الآداب

بتقدير / بمرتبه " ممتاز " بتاريخ / /

بعد استيفاء جميع المتطلبات

اللجنة

الاسم	الدرجة العلمية	التوقيع
(١) أ. د. محمود فهمي الكردي	أستاذ	
(٢) أ. د. سامية مصطفى أحمد	أستاذ	
(٣) أ. د. نهى احمد الله	أستاذ	
(٤)		

B
١٤٥٢٩

جامعة القاهرة
كلية الآداب
قسم الاجتماع
****

التحول فى تشكيل الوعى الاجتماعى لجيل الستينيات فى مصر
دراسة ميدانية
لأثر هزيمة يونيو ١٩٦٧
على بعض الشرائح الاجتماعية

دراسة للحصول على درجة الماجستير

إعداد الطالبة / سلوى أحمد أحمد صارو
إشراف أ.د/ محمود فهمى الكردى

فبراير ٢٠٠٦

بسم الله الرحمن الرحيم

****

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته
على الذين من قبلنا ربنا ولا تُحملنا ما لا طاقة لنا به
واعفُ عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين

صدق الله العظيم

" سورة البقرة "

إهداء

***

إلى روح أبى الطاهرة :

إلى المثال الذى تجسدت فيه كل معانى الأبوة الجميلة

إلى روح زوج أختى :

إلى الصديق الذى أهدانى خبرته حرصاً على من مرارة التجربة

إليهما أهدى هذا العمل

شكر وتقدير

****

بداية أسجد لله عز وجل شاكرةً له على أن هدانى لفكرة هذا البحث وعلى أنه أعاننى على إتمامه وأشكر أساتذتى بقسم الاجتماع الذين ساعدونى على بلورة الفكرة أثناء مناقشة الخطة وأتوجه إلى أستاذى الفاضل الأستاذ الدكتور / محمود الكردى بشكر تعجز الكلمات عن أن تفى به لنصائحه وتوجيهاته وتحمله لبطئى الشديد فى العمل ولا أبالغ إن قلت أن قبوله الإشراف على رسالتى شئ سأظل أفخر به طوال حياتى .

وشكرى المعطر لأمى وأخوتى وزوجاتهم وأبنائهم لدعواتهم لى بالتوفيق ومساعدتهم وإحاطتهم لى بالرعاية والحب .

وشكرى الخاص جداً للدكتور / عادل المرزوقى وأخى الأستاذ / عادل صارو اللذان تحملا عبء إصلاح الأخطاء اللغوية بهذا البحث وإلى الأستاذ / محمد الغزاوى لما وفره لى من مراجع .

وشكر مصحوب بباقة ورد لصديقتى الوفية هناء التى تحملت عبء كتابة هذا البحث على الكمبيوتر أكثر من مرة .

وشكر مُكلل بكل آيات التقدير لكل المبحوثين المشاركين فى هذا البحث مع خالص أمنياتى لهم بوافر الصحة والعافية .

وأتقدم بخالص شكرى إلى كل صديقاتى اللاتى ظللن يسألن عنى ويدعون لى بالتوفيق رغم انشغالى عنهن .

لا أعرف كيف أفى كل هؤلاء حقهم ولا أريد أن أسجن امتنانى لهم خلف قضبان المعانى وبين قيود الكلمات فأصدق آيات الامتنان تلك التى ندين بها دون أن تواتينا القدرة أو الفرصة كى نوفيها قدرها .

وأخيراً أتمنى أن ينال هذا البحث ولو جزء بسيط من استحسان أساتذتى الكرام .

الفهـــرس

مقدمة منهجية ١

الفصل الأول

ملامح الوعى الاجتماعى لجيل الستينيات وتجربة ثورة يوليو ٩ : ٥٥

مقدمة ٩
أولاً : تحديد مفهومات الدراسة ١٠
ثانيـاً : جيل الستينيات وتجربة ثورة يوليو ١٩٥٢ ١٣
ثالثـاً : الشخصية الكاريزمية للرئيس عبد الناصر ومدى تأثر جيل الستينيات بها ٢٠
رابعـاً : أهم سمات جيل الستينيات ٢٥
خامساً : رؤية جيل الستينيات لفترة الستينيات بمجالاتها السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية ٣٥
سادساً : أسلوب جيل الستينيات فى تنشئة أبنائه ٤٥

الفصل الثانى

إرهاصات ثورة يوليو ١٩٥٢ ٥٦ : ٨٣

مقدمة ٥٦
أولاً : مصر بعد الحرب العالمية الثانية ٥٧
ثانياً : إرهاصات ثورة يوليو ٦٢
ثالثاً : رؤية جيل الستينيات لثورة يوليو ٦٥

الفصل الثالث

رؤية تحليلية لأهم الأحداث السياسية والتحولات الاجتماعية بمصر منذ الثورة وحتى هزيمة يونيو ١٩٦٧ (رؤية تحليلية) ٨٤ : ١٤٢

مقدمة ٨٤
أولاً : حرب ١٩٥٦ ٨٥
ثانياً : وحدة مصر وسوريا ٩٤
ثالثاً : الانفصال وأسبابه ٩٩
رابعاً : ثورة اليمن ١٠١
خامساً : التوجه الاشتراكى ١٠٨
سادساً : رؤية جيل الستينيات لأهم الأحداث السابقة على هزيمة يونيو ١٩٧٦ ١١٣

الفصل الرابع
هزيمة يونيو ١٩٦٧بين الحدث العسكرى والتحليل الاجتماعى ١٤٣ : ٢١٧

مقدمة ١٤٣
أولاً : علاقة كل من مصر وإسرائيل بأمريكا والاتحاد السوفيتى ١٤٤
ثانيـــاً : علاقة كل من مصر وإسرائيل بدول فرنسا/ إنجليترا / ألمانيا ١٥٠
ثالثـــاً : طبيعة العلاقات العربية – العربية ١٥٣
رابعـاً : السياسة العسكرية التى اتبعتها كل من مصر وإسرائيل بعد حرب ١٩٥٦ ١٥٨
خامساً : أبرز التحليلات التى تناولت هزيمة يونيو ١٩٦٧ على المستوى السياسى والعسكرى والاجتماعى . ١٦٣
سادساً : أثر هزيمة يونيو ١٩٦٧ على جيل الستينيات ١٨٠

الفصل الخامس
تداعيات الهزيمة وأثرها على تغيير قيم الطبقة الوسطى ٢١٨ : ٢٧٦

مقدمة ٢١٨
أولاً : شكل البناء الطبقى فى مصر ٢١٩
ثانيـــاً : أثر قرارات ثورة يوليو ١٩٥٢ على الحراك الاجتماعى ٢٢٠
ثالثـــاً : الانفتاح الاقتصادى والبناء الطبقى ٢٢٤
رابعـــاً : الطبقة الوسطى ٢٢٧
خامساً : أثر هزيمة يونيو ١٩٦٧ على تحول الاهتمامات السياسية والاقتصادية لجيل الستينيات ٢٣٧
سادساً : رؤية جيل الستينيات للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المصرية الآن ٢٤١
سابعاً : رؤية جيل الستينيات لشكل البناء الطبقى فى مصر ٢٥٧

نتائج الدراسة ٢٧٧

أهم التوصيات ٢٨٢

قائمة المراجع ٢٨٥

الملاحق

دليل المقابلة ٢٩٩

الأرقام الكودية للحالات ٣١٣

مقدمة منهجية :-

&&&&&&&&&&&&

إن الفترة الواقعة بين الخمسينيات والستينيات تعتبر فترة بالغة الأهمية والثراء فعلى المستوى الدولى كان الصراع قائماً بين القوتين العظميين ، وعلى المستوى الإفريقى كان هناك العديد من حركات التحرر الوطنى واستقلال الغالبية الساحقة من دول القارة وكذلك الحال أيضاً فى قارة آسيا ، أما على المستوى المحلى فقد شهدت هذه الفترة العديد من الأحداث السريعة المتلاحقة والقوية فالمتأمل لثورة يوليو يجد أنها تعنى فى جوهرها انتقال مصر من حكم إلى آخر وبناءاً عليه تم اتخاذ العديد من القرارات السياسية والاقتصادية التى كان لها شديد الأثر على المنظومة الاجتماعية فيما بعد . ومعايشتنا لتبعات ثورة يوليو حتى هذه اللحظة شئ لا يمكن إنكاره بل إن الخلاف القائم ما بين مؤيدى ومعارضى الثورة مازال قائماً ولم يحسم بعد .

وكان أهم ما يميز تلك الحقبة هذه المفاهيم التى أشاعتها بين أبناء الشعب والتى تمثلت فى إحياء معانى العزة والكرامة والرغبة الشديدة فى تجسيد حلم الوحدة العربية ورؤيته واقعاً حياً هذا بالإضافة إلى الأثر الإيجابى الذى نتج عن التحرر من الاستعمار الذى عانت منه البلاد لأكثر من سبعين عاماً والفرحة التى غمرت الشعب لإحساسه بأن المصريين قد بدأوا يحكمون بلادهم .

ثم نأتى بعد ذلك إلى تلك القرارات الاقتصادية والسياسية الهامة التى أعادت تشكيل ملامح مصر الاجتماعية من جديد فما من شك فى أن قوانين الاصلاح الزراعى والقوانين الاشتراكية قد أدخلا العديد من التغيرات على البناء الطبقى فى مصر حيث اختفت طبقات وحلت محلها طبقات أخرى وحدث نوع غير مسبوق من الحراك الطبقى والسيولة الطبقية التى جعلت من الصعب بل من المستحيل وضع حدود فاصلة بين الطبقات أو وضع سمات محددة لكل طبقة تميزها عن الأخرى هذا بالإضافة إلى القرارات السياسية التى اتسمت بالحدة وكان لها تبعات خطيرة كقرار تأميم شركة قناة السويس وقرار المشاركة فى حرب اليمن .

أما هزيمة يونيو ١٩٦٧ فهى النقطة الفاصلة ما بين حالتين من الوعى (وعى ووعى آخر) تلك الهزيمة التى ضاعف عدم توقعها واستبعادها من حدة وقعها وأدى إلى بقاء أثرها رغم مرور السنوات ذاك الأثر الذى نلمسه جيداً حين نستشعر المرارة فى حديث أبناء جيل الستينيات الذين عاصروها وكانوا أكثر من احترق بنارها ونستشهد فى

هذا الموضع بما ذكره جلال أمين فى إحدى مؤلفاته حيث كتب يقول:" عندما يتأمل المرء ما كان عليه العرب قبل هزيمة ١٩٦٧ وما صاروا عليه بعدها يصعب أن يجد حدثاً آخر طوال نصف القرن الماضى على الأقل أثر فى حياة العرب مثلما أثرت فيها هزيمة ١٩٦٧ . ليس فقط فى حياة العرب السياسية بل والاجتماعية والاقتصادية والثقافية . لقد دأب المؤرخون ومازالوا على التفريق تفرقة حاسمة بين عالم ما بعد الحرب وعالم ما قبل الحرب يقصدون بذلك الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ : ١٩٤٥ أما العرب فأجدر بهم أن يتكلموا عن عالم ما قبل ١٩٦٧ وعالم ما بعدها " (١)

ويصف وقع الهزيمة على جيله فى موضع آخر حيث يقول :" مازلت أذكر بوضوح تلك الحالة الغريبة التى مررنا بها فى أعقاب سماعنا بهزيمة ١٩٦٧ ، كان حالنا فى البداية كحال من تلقى صدمة يصعب عليه تصديقها أو لا يريد تصديقها فبدلاً من أن ينهار وينخرط فى البكاء انفجر ضاحكاً ضحكاً هستيرياً وكأن الخبر يتعلق بشخص غيره أو لا يزيد عن أن يكون نكتة شيطانية غير معقولة ". (٢)

نأتى بعد ذلك إلى جيل الستينيات هذا الجيل الذى تعلم فى مدارس الثورة وتربى على مبادئها وحفظ شعاراتها عن ظهر قلب واحتواه الأمل لتحقيق تلك الشعارات ورؤيتها حقيقة مجسدة على أرض الواقع بعد أن حلم بها الأجداد والآباء سنوات طويلة . فقد كان الجميع يحلمون بتحقيق مبادئ العدل والمساواة والحرية والكرامة وكانت الرغبة فى تحقيق تلك المبادئ مُلحة خاصة بعد معايشة المصريين لتجربة الاستعمار المريرة التى امتدت لأكثر من سبعين عاماً وأخيراً تجسد رمز الحلم فى شخص الرئيس جمال عبد الناصر الذى تولى حكم البلاد وكانت الخطوة الأولى التى حققها هى جلاء الإنجليز عن مصر هذه الخطوة التى أكدت على أن مبادئ العدل والمساواة والحرية على وشك التحقق ثم تتابعت الخطوات التى حققت العديد والعديد من الإنجازات كمجانية التعليم والاصلاح الزراعى والقوانين الاشتراكية كل هذه الإنجازات بدت فى ذاك الوقت إنجازات عظيمة أفادت العديد من فئات الشعب خاصة فئة الشباب وأنعشت بعض الطبقات ورفعت من شأنها وخاصة الطبقة الوسطى ولم يُلتفت إلى أوجه القصور أو السلبيات التى شابت بعض هذه القرارات أو الإنجازات وقد ساعد على ذلك وسائل الإعلام التى تم توظيفها كى تتحدث عن الإيجابيات فقط أما السلبيات فقد تجاهلتها تماماً ويؤكد على ذلك ما اتسمت به تلك الفترة من انتشار هائل للأغنيات الوطنية الحماسية والشعارات القوية الرنانة فلم يحدث أن شهدت مصر مثل هذا الكم من الأغنيات الوطنية الحماسية بقدر ما شهدتها فى حقبة الخمسينيات والستينيات .

---

١. جلال أمين ـ المثقفون العرب وإسرائيل ـ القاهرة ـ دار الشروق ـ طبعة ثانية ـ ٢٠٠٥ ـ ص ١٠
٢. المرجع نفسه ـ ص ١٧

كل هذه العوامل أضفت على الجو العام قدراً كبيراً من التفاؤل والإحساس بالعزة والقوة خاصة وقد اتسمت سياسة الرئيس عبد الناصر بالتحدى للقوى الكبرى وإعلان سياسة عدم الانحياز وعقد صفقة الأسلحة المصرية – التشيكية عام ١٩٥٥ وتقديم المساعدات للعديد من الدول العربية كى تحصل على استقلالها وإدارته لأزمة العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ التى جعلته نجم الجماهير العربية .

بالطبع كان لأحداث حقبة الخمسينيات والستينيات بوجه عام ولحدث الهزيمة بوجه خاص أثر شديد على كافة المصريين إلا أن الأثر الأشد كان من نصيب تلك الفئة التى أولتها الثورة اهتمامها واستقطبتها وهى فئة الشباب تلك الفئة التى تفاعل حماسها مع حماس الثورة وباتت تحلم بتحقيق الآمال واحداً تلو الآخر وغرقت فى رومانسية أدت إلى عدم تبصرها بأوجه القصور التى أدت فى النهاية إلى تلك النتيجة ونحتاج فى هذه المقدمة إلى توضيح نقاط أساسية فى الدراسة نعرضها على النحو التالى :-

١. إشكالية البحث وهدفه :-

&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&

لقد كان لهزيمة يونيو ١٩٦٧ أثر كبير لا يمكن إنكاره أو التغاضى عنه على المستويين العربى والمصرى بصفة عامة ومستوى الجيل الذى عاش هذه الهزيمة بصفة خاصة وقد ضاعف من هذا الأثر أن وقوع هذه الهزيمة أمر لم يكن فى الحسبان مطلقاً وقد أدت هذه الهزيمة إلى إعادة صياغة جيل الستينيات من جديد وفرضت عليه مراجعة العديد من القضايا فى ذاك الوقت وإعادة ترتيبها حسب أولوياتها بشكل يتناسب مع الوضع الذى خلفته الهزيمة .

إننا نقف عند نقطة الهزيمة لنتأملها بعمق ونرصد مدى تأثيرها على وعى جيل الستينيات ونرى كيف كانت نقطة فاصلة فى تحول وعى هذا الجيل ونرى أيضاً مدى إمتداد أثر هذا التحول على مر السنين .

إنها محاولة لدراسة التغيرات التى أصابت جيل الستينيات من جراء هزيمة يونيو ١٩٦٧ وبلورت وعيه ووصلت به فى النهاية إلى شكله الحالى بدءاً من التعرف على ملامح وعى هذا الجيل قبيل هزيمة ١٩٦٧ وبعدها (على المدى القريب والبعيد) وتحليل التغيرات التى أصابت هذا الوعى وأثر ذلك على رؤية الأحداث التى دارت على مدى الخمسة والثلاثين عاماً السابقة .